الحاجة ليست شيئية ووا حد على ان المؤثرية ليست شيئية بانه لا يلزم من عدم شيئية
الحاجة والمؤثرية ان لا يكون الذات حاجة ومؤثرة اى لا يكون ذات الممكن محتاجا
وذات المؤثر موثرا فانه لا يلزم من كون الوصف عدميا ان لا يكون الشئ موصوفا به
كما ان القول بان العدم ليس امرا شيئيا لا يستلزم ان لا يكون الشئ معدوما والحق
ان كلا من الحاجة والمؤثرية امر اعتبارى فان كلا منهما قد يكون معدوما باعتبار
ذاته ينظر فيه العقل ويعتبره ممكنا او موجودا وقد يكون قابلا للعاقلية تعقله ولا
ينظر العاقل فيه بل ينظر به فيما هو آلة التعقله ويعرف بالحاجة حال الممكن فى انه
كيف يترجح وجوده على عدمه وبهذا الاعتبار يكون حاجة للممكن فان تعقل كون الممكن
متساوى الطرفين لاجل الامكان يقتضى ثبوت امر فى العقل هو الحاجة وبالمؤثرية
حال المؤثر عند تعقل صدور الاثر عنه فان تعقل ذلك يقتضى ثبوت امر فى العقل هو
المؤثرية والحاصل ان الحاجة والمؤثرية اذا نظر العقل بهما الى حال الممكن والمؤثر
تكون بهذا الاعتبار حاجة للممكن وتأثيرا للمؤثر ولا يوصفان بانهما ممكن او غير ممكن
فلا يكون بهذا الاعتبار للحاجة حاجة اخرى وللمؤثرية مؤثرية اخرى واذا نظر العقل
اليهما لا بان ينظر بهما فى حال الغير بل ينظر اليهما باعتبار ذاتهما يكونان معقولين
ممكنين فيكون للحاجة حاجة اخرى وللمؤثرية مؤثرية اخرى ولا يلزم التسلسل لانقطاع
بانقطاع اعتبار العقل بهذا الوجه واجيب عن الرابع وهو الاعتراض الثالث
بان المراد بالتاثير ان وجود المؤثر يستتبع وجود الاثر لا ان المؤثر يحصل وجود الاثر

فلا يصح

فلا يصح الترديد المذكور فانه مبنى على ان المؤثر يحصل وجود الاثر ولقائل ان يقول
ان اراد بالاستتباع ايجاد الاثر فالترديد المذكور صحيح ولا يسقط الاعتراض
وان اراد به ان وجود الاثر يلزم وجود المؤثر فلا يلزم ان يكون للمؤثر تاثير فى الاثر
وان اراد غيره فليبين حتى نتصوره او لا نتكلم عليه نفيا واثباتا والصواب ان
يقال فى الجواب ان اراد بحال وجود الاثر زمان وجوده فنختار ان تاثير المؤثر
لم يلزم منه تحصيل الحاصل وانما يلزم تحصيل الحاصل ان لو كان تاثيره فيه
بعد وجوده ولما فى حال وجوده فلانه لا يمتنع تاثير المؤثر فى الاثر زمان وجود
الاثر فان وجود العلة مع معلولها يكون بهذه الصفة ان تاثيرها فيه زمان
وجود المعلول وان اراد بحال وجود الاثر مقارنة وجود الاثر لوجود المؤثر
بالذات اى معيتهما بالذات فهو ممنوع فان وجود المعلول يمتنع ان يكون مع وجود العلة
بالذات فان المعلول متاخر بالذات من العلة فكيف يكون معه بالذات وكذا تاخر
عدم المعلول من عدم العلة بالذات فيكون المؤثر انما يؤثر فى الاثر لا من حيث هو
موجود ولا من حيث هو معدوم وبعض المتكلمين يقول المؤثر انما يؤثر فى حال
حدوث الاثر فانها ليست حال الوجود ولا حال العدم فان قيل فما هذا حيث الواسطة
بين الوجود والعدم وهو ممتنع اجيب بانا لم نقل ان للماهية زمانا غير زمان الوجود
والعدم حتى يلزم الواسطة بل نقول الماهية من حيث هى هى غير الماهية الموجودة وغير الماهية
المعدومة وان كانت لا تخلو عن احدهما والمؤثر انما يؤثر فى الماهية من حيث هى لا الماهية

Copyright © King Saud University